صعوبات التعلم

في ضوء

النظريات

الفصل الخامس

- النظريات السلوكية والتدريس المباشر

مقدمة :

- أسهم علماء النفس السلوكيون في تطوير مجال صعوبات التعلم بتقديم نظريات تحمل أهمية حيوية لتدريس الطلاب الذين يعانون من تلك الصعوبات.
- و يرتكز اهتمام تلك النظريات حول المنهج المدرسي أو على المهمات و الواجبات التي يتم تدريسها للتلميذ ، كما يرتكز حول تحليل الأفعال السلوكية التي يتحتم على الطفل القيام بها لتعلم تلك المهمات و الواجبات .

- و يطلق على التعليم النابع من تلك النظريات التدريس المباشر (أو الموجَة) و ذلك على الرغم من استخدام مصطلحات أخرى تطلق على هذا النوع من التدريس مثل :ـــ

- التعلم المتقن أو المتمكن
- التدريس الموجَة
- تحليل المهمات أو الواجبات
- تدريس المهارات المتتابعة

- ومن بين ما يوصي به أصحاب النظريات السلوكية توجيه المربين المعلمين إلى تركيز اهتمامهم في عملية التدريس على المهارات الأكاديمية (الدراسية) التي يكون الطلاب في حاجة إلى تعلمها بدلا من التركيز على المعالجة جوانب القصور التي يعاني منها هؤلاء الطلاب و التي تعوق تعلمهم .

- و فيما يلي سوف نعرض وجهة النظر السلوكية التي تتضمن أفكارهم حول التحليل السلوكي وما ينبني عليه من تدريس مباشر (موجةً)، ثم نعرض ما يمكن استخلاصه منها من مضمونات تطبيقية في مجال صعوبات التعلم .

التحليل السلوكي للمهمات و التدريس المباشر (الموجةً):

- ترى النظريات السلوكية أنة يجب على المعلمين القيام بتحليل المهمات و الواجبات (الأعمال) الأكاديمية إلى أبسط عناصرها (أجزائها) الأساسية المتمثلة في المهارات الضرورية اللازمة لأداء تلك المهمات وإنجاز هذه الواجبات .

- و بعد تحديد تلك المهارات ينبغي وضعها في ترتيب منطقي متسلسل بحيث تؤدي كل منها إلى المهارة التي تليها ، و على أساس من هذا الترتيب يتم اختبار (تقييم) الطلاب لتحديد ما يملكونه من تلك المهارات و ما يفتقدونه منها . و من خلال عملية التدريس يقوم المدرسون بمساعدة الطلاب على اكتساب المهارات الفرعية التي لم يتمكنوا بعد من اكتسابها و السيطرة عليها .

- ١ــ تحليل السلوك (الهدف) النهائي المركب إلى أجزائه و عناصره التي يتكون منها و التي يطلق عليها (سلوكيات التمكن من تحقيق الهدف النهائي)
- ٢ــ ثم يتم تحديد السلوكيات التي لم يتمكن منها التلميذ بعد حيث يتم تدريسها له كي يتقنها .
- ٣ــ و في النهاية يتم إدماج تلك السلوكيات في الأهداف النهائية التي يسعى المعلمون إلى تحقيقها للتلميذ .

فالتدريس المباشر يهتم إذن بما يلي

- هذا و تؤمن النظرية السلوكية بأن عملية تقييم التلميذ و اختباره ينبغي أن تقتصر على تحديد كل من جوانب القوة التي يملكها و جوانب الضعف التي يعانيها في مهارات معينة وأن عملية التدريس ينبغي توجيهها إلى مساعدة التلميذ على اكتساب تلك المهارات و إتقانها .و في إطار من هذه النظرية فإنه يمكن القول بأن اهتمام (أسلوب التدريس الموجّة أو المباشر)لا ينصب على أي مشكلة خاصة من مشكلات التعلم ولا على جوانب القصور في قدرة ما من قدرات الطفل بل ينصب على ما يفتقر إلية التلميذ من خبرة بالمهمة المطلوب منه إنجازها أو التدرب على أدائها .

- وقد بني أسلوب التدريس المباشر على افتراض أساسي يقضي بأن نجاح التلميذ أو فشله أكاديميا (دراسيا) يعود إلى نجاحه أو فشله في إدراك ما بين المهارات الفرعية من ارتباط و تسلسل منطقي و الذي يعتبر سمة مميزة لعمل (مهمة)أكاديمي معين . فالنظرية السلوكية تؤكد إذن على تحليل العمل أو المهمة للوقوف على أنواع السلوك التي لابد للتلميذ من القيام بها لكي يتعلم كيف يؤدي هذا العمل أو المهمة .
- و بناء علية فإنه يمكننا أن نوجز فيما يلي الخطوات الأساسية التي يسير عليها أسلوب التدريس المباشر .

المضمون التطبيقي للنظريات السلوكية في مجال صعوبات التعلم

- تشتمل النظريات السلوكية على عديد من المضامين والمفاهيم التي يمكن الإفادة منها بوضعها موضع التطبيق في التعامل مع ذوي صعوبات التعلم من التلاميذ.وقد أوجزت ليرنر (١٩٨٨) أهمها في النقاط التالية:

- ولتحقيق هذا التأثير ينبغي للمعلمين ان يتفهموا كيف يقومون بتحليل العناصر الرئيسية التي يتكون منها المنهج الدراسي إلى أبسط أجزائها، وكيف يتم ترتيبها إلى أفعال سلوكية على نحو تسلسلي متتابع. إذ من المهم بالنسبة للأطفال الذين يعانون من صعوبات في تعلمهم أن يتعلموا المهارات الأكاديمية (الدراسية) بالسير على الخطوات التي يتضمنها أسلوب "التدريس المباشر".

١- للتدريس المباشر تأثير فعال

٢- إمكانية الاستعانة بأساليب أخرى تدريسية إلى جانب أسلوب "التدريس المباشر (الموجه):

- فإذا كان المعلم على جانب كبير من الدقة في تحديد الأسلوب الذي يفضله التلميذ في تعلمه وفي الوقوف على صعوبات التعلم التي يعاني منها هذا التلميذ فإنه سوف يستخدم في تدريسه أسلوب "التدريس المباشر" بصفته أقوى أساليب التدريس فعالية في علاج صعوباته.

- فعلى سبيل المثال: إذا كان هناك طفل يعاني من عجز في إدراك الأصوات الكلامية فإن بإمكان معلمه أن يتوقع معاناته من صعوبات في تعلم تلك الأصوات أثناء تلقيه درسا يستخدم أسلوب "التعليم المباشر" . ومن هنا فإن هذا الأسلوب لن يكون وحده كافيا لمساعدته على قهر تلك الصعوبات، فبالإضافة إليه سوف يحتاج هذا الطفل إلى وقت إضافي، وإلى تدريب ومراجعة مكثفين، وإلى الاختيار من بين أكثر من بديل لتقديم الأفكار والمفاهيم وعرضها بما يؤدي كله في النهاية إلى تعلم الطفل المهارة المطلوبة.

- وباختصار فإن المعلم الكلينيكي الدقيق سوف يستفيد من معرفته بكل من المنهج ومكوناته وخصائص هذا الطفل في تخطيط وإعداد وتنفيذ التعليم الملائم لتحقيق الأهداف الموضوعة له.

٣- ضرورة أخذ مرحلة التعلم التي يمر بها التلميذ بعين الاعتبار:

- إذ ينبغي عند إعداد وتخطيط الأنشطة اللازمة لتدريس الطالب فكرة أو مفهوما معينا أن نأخذ بعين الاعتبار مرحلة التعلم التي يمر بها. إننا لا يمكن ان نتوقع من الطالب أن يتعلم شيئا ما دفعة واحدة (بالكامل) حين يتم تعريضه لأول مرة لمجال (موضوع) جديد من مجالات المنهج. فالطالب العادي - الذي لا يعاني من صعوبات في تعلمه- يبذل جهوداً او محاولات عديدة لكي يتعلم شيئاً ما على نحو جيد يمكنه من تعميمه في مواقف آخرى غير موقف التعلم الأصلي .

- اما بالنسبة للطالب الذي يعاني من صعوبات في تعلمه فإنه يستغرق وقتآ أطول في مروره عبر مراحل التعلم واحدة تلو الاخرى، وبالتالي فإنه سوف يحتاج إلى السير عبر استراتيجيات (خطوات) "التدريس المباشر" لكي يتمكن من تطبيق ما تعلمه في نهاية كل مرحلة.